74- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٢/١١/٤٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

هذا اليوم هو اليوم الثاني من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى - 00:00:25

النوع الذي بين ايدينا هو النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه اي في القرآن بغير لغة الحجاز لا هذي انتهينا منها السابعة والثلاثون انتهينا منه عندنا بعده الثامن والثلاثون الثامن والثلاثون - 00:00:40

المعرب المعرض اي نعم الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب يعني عندنا السابع عندنا السابع والثلاثون الكلمات او او الايات القرآنية نزلت بلغة قريش او بلهجة قريش ثم انها ايضا نزلت بلهجات العرب التي حول قريش - 00:01:02

مثل هذيل وتميم وهوازن ولغة اليمن ولغة الحبشة وهكذا ثم ايضا عندنا ما وقع في القرآن بغير العربية يعني كلمات ليست عربية اما فارسية او تركية او هندية او غير ذلك. هل يوجد في القرآن كلمات غير عربية - 00:01:26

او لا يوجد هذا اختلف العلماء فيه فيه على ثلاثة اقوال بعضهم يقول القرآن عربي ولا يوجد فيه اي كلمات اجنبية ابدا لان الله سبحانه وتعالى يقول قرآنا عربيا انا انزلناه قرآنا عربيا. وقال قرآنا عربيا غير ذي عوج - 00:01:50

فكيف تقولون ان فيه كلمات غير عربية الرأي الثاني قالوا فيه كلمات لكنها قليلة والنادر لا حكم له تجد مثلا قصيدة طويلة مئة بيت فيها كلمتين ثلاث العربية ما يقال انها قصيدة غير عربية. يقول عربية لكن يوجد فيها. فالنادر لا حكم له - 00:02:11

الرأي الثالث قالوا لا هذه الكلمات التي التي تقول انها غير عربية هي اصلا دخلت بالعربية فتعربت واصبحت عربية اصبح المسلمون او العرب يتكلمون بها يتكلمون بها وهؤلاء يتكلمون بها. لا فرق هذه كلمات وهذه كلمات كلهم اتفقوا عليها. توافقت اللغات عليها. مثل ما هو - 00:02:33

الان عندنا تجد فيه بعض الكلمات الان يستعملها بعض الناس ليست عربية مثل ما يقول لك تليفون عربية كمبيوتر هذي كلها يستعملون العرب ويكتبونها في ايديهم يكتب تليفون يكتب وهكذا وهي ليست عربية. اذا تعربت - 00:03:00

تعربت اصبحت كأنها عربية فقالوا هذه الكلمات او انها تتوافق يعني يعني العرب وغير العرب يستعملونها فتوافقت وافقت هذه اقوال ثلاثة والصحيح منها صحيح ان هذه الكلمات الموجودة في القرآن - 00:03:22

هي تعربت وتوافقت مع لغاتهم فلا يقال انها غير عربية. يقول عربية الكلمة القسطاس سندس استبرقن الفردوس الناشئة هذي كلمات المشكاة يقول ليست عربية نقول نحن اصبحت عربية لكثرة استعمالها. واهل مكة يأتيهم العربي وغير العربي. فيتعلمون منه لغات. كثيرة فاصبحت - 00:03:42

هذه تتكرر عندهم نشوف ماذا يقول السيوطي حول هذا؟ يقول النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب يقول قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب - 00:04:09

السيوطي يقول انا كتبت كتابه خاص في مسألة الالفاظ المعربة في القرآن. كتب كتابا يسمى المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب

وكأن عبارة السيوطي لما يقول من المعرب يعني تعرب واصبح عربي - 00:04:30
اصبح عربي هو الف كتابا في هذا والكتاب مطبوع ثم قال قال وانا الخص هنا فوائده فاقول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن اذا في خلاف مثل ما ذكرنا - 00:04:50
ذكرنا نحن ثلاثة اقوال يقول فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير الطبري وابو عبيدة والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن فارس على عدم وقوعه فيه يقول ما فيه ما في الاكثرون ما في الفاظ غير عربية - 00:05:08
قال لماذا؟ قال لقوله تعالى قرآنا عربيا ولقوله ولو ولو جعلناه قرآنا اعجميا فقالوا لولا فصلت اياته اعجمي يعني قرآن اعجمي وعربي اي مخاطب عربي فيقول لو جعلناه فيك عجمة لاعترض المشركون عليه - 00:05:30
يقول وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك. يقول الشافعي انكر. قال لا يمكن ان يكون في كلمات غير عربية. كل عربي وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن باللسان عربي مبين. فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية - 00:05:52
فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من غيري لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها - 00:06:11
من يقول يحتج يحتجون العرب كيف تقول فاتوا بحديث مثله؟ فاتوا بسورة وانتم تأتون بكلام لا نعرفه وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية ونحو ذلك انما اتفق فيها - 00:06:28
اه توارد اللغات. فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد يعني توافقوا. يعني اصبحت عندنا وعندهم واحد طيب وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفار لهم - 00:06:47
فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت بعظها بالنقص من حروفها واستمع واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها. حتى جرت مجرى العربي الفصيح. وقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن يقول هي دخلت في العربية - 00:07:09
دخلت عند العرب واستعملوها فعرفوها مثل ما نستعمل الان نحن الان بعض الكلمات ليست عربية ونستعملها قال وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة. ولكن لغة العرب متسعة جدا هذا الرأي الثاني - 00:07:29
ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي عن ابن عباس معنى فاطر وفاتح. قال الشافعي في الرسالة لا يحيط لا يحيط باللغة الا لا يحيط باللغة الا نبي - 00:07:47
يقول اللغة العربية واسعة فاذا قال انا لا اعرف هذا اللفظ او كذا لانه ما احاط بها يصعب عليه الاحاطة بها وقال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات - 00:08:03
واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ هذا رأيي الرأي الثالث يعني الرأي الثالث قال وذهب اخرون الى وقوعه فيه. يقول فيه فيه اعجمي الفاظ اعجمية واجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة - 00:08:21
في غير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا. فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله االعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي مخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحات على ان - 00:08:47
منع صرف نحو ابراهيم للعالمية والعجمى والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف. يقول الاعلام ما لنا علاقة فيها هذي اعلام لكن نتكلم عن الكلمات بالكلام في غيرها. فوجه بانه اذا اتفق اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس - 00:09:05
يقول السيوطي واقوى ما رأيته للوقوع هو وهو اختياري مخرج ما اخرجه ابن جرير يقول يعني انه موقوع وانه موجود في فيه كلمات غير عربية قال بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان من كل لسان يعني لسان عربي وغير عربي - 00:09:30
من كل لسان قالوا مثله عن سعيد ابن جبير ووهب ابن ابن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى اي القرآن. علوم الاولين والاخرين - 00:09:55

ونبأ كل شيء. فلابد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شيء. يقول كتاب عظيم وواسع لا بد ان ادخل فيه مثل هذه الاشياء. قال فاختير له من كل لغة اعذبها - 00:10:10

واخف واكثرها استعمال العرب ثم قال ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزل كأنها نزلت بلغة بلغة القوم الذين انزلت الذين انزلت عليهم - 00:10:26

لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم. والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة لان الرسول - 00:10:42

رسالة عالمية يدخل فيها العرب وغير العرب طيب قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولابد ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو قال ورأيت الخوئي ذكر - 00:11:00

وقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير عربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة - 00:11:21

ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا. لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله سبحانه وتعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبين لا يكون حثه على وجه الحكمة - 00:11:37

والوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة نظرا الى الفصاحة واجب. قال ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصن في امور الاماكن الطيبة ثم ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية - 00:11:54

ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم بعده مما تختلف فيه الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عن لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة وعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا - 00:12:15

به اذا اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثمان - 00:12:36

الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن. واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع. فحين اذ وجب على الفصيح - 00:12:59

ان يذكر الاثقل والاثقل ولا يترك فيه الوعي لان لا يقصر في الحث والدعاء كانه يشير الى ان الله ذكر بعض الكلمات الجنة في نعيم الجنة مثل يلبسون ثيابا من سندس واستبرق. قالوا سندس - 00:13:18

الحرير الخفيف من الحرير واستبرق الثقيل من الحرير واستعمل هذه الكلمات واستعمل المكان فقال الفردوس الفردوس مكان في الجنة كل هذه كلمات غير عربية فيقول يعني تنويع هذه الاشياء يعني في في الوعد انها تحث الانسان. قال ثمان هذا الواجب - 00:13:38

ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موظوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز. واظهر في الفائدة وذلك استبرق - 00:13:58

فاذا فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لا يمكنه لانه ما يقوم مقامه. اما اما لفظ واحد او الفاظ متعددة. ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس - 00:14:13

ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين انما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزره ونزره تلفظهم به ونظرة ونظرة تلفظهم به - 00:14:31

يقول كأن هذه الكلمات دخلت عليهم استعملوها اذا هي معربة معربة كأنه يميل الى انها معربة. قال واما قال واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة. لان ذكر اللفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ - 00:14:55

تطوير ويمكن ذكره بلفظ تطويل وعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه. ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان من الا ايه؟ الا يوجد غيره مثله. انتهى - 00:15:17

وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع وقوع المعرب في القرآن عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب مذهب فيه تصديق القولين جميعا. وذلك كانه يجمع بين القولين - 00:15:34

قال وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم او العجم الى الفاظها فصارت عربية. ثم نزل القرآن وقد اختلط اختلطت هذه الحروف بكلام العرب - 00:15:51

فمن قال انها عربية فهو صادق. ومن قال اعجمية فصادق كانه يجمع يقول هي اصولها اعجمية لكن دخلت واصبحت عربية قال والى هذا القول ومال الى هذا القول الجواليقي الجواليق له كتاب اسمه المعرب - 00:16:14

وابن الجوزي واخرون قال هنا وهذا بعد ذلك قال وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم الان عرفنا المسألة اصلها ان هل يوجد في القرآن الفاظ الفاظ غير عربية - 00:16:34

او لا يوجد هذي مسألة عرفناها فيها ثلاثة اقوال منهم من قال لا يوجد وهؤلاء هم اهل العربية ومنهم من قال يوجد ومنهم من قال هي يعني اصلها اعجمية ثم تعربت فاصبحت عربية فهي موجودة - 00:16:58

او انها توافقت اللغتان. هذي مع هذي. هم يستعملونها ونحن نستعملها. طيب الان سينتقل الى اي شيء؟ سينتقل الى ذكر الامثلة ورتبها حسب ترتيب حروف المعجم بدأ بالالف يقول اباريق - 00:17:17

يقول حكى الثعالب الثعالب في فقه اللغة انها فارسية قال الابريق قال الجواليق الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة على هينة طيب سندخل في هذه الكلمات نأخذها كلمة كلمة الى - 00:17:35

ان ننتهي الى الحرف الاخير وهذه ستأخذ منا تأخذ منا وقتا طويلا يعني فيها صفحات كثيرة الى اخر يعني الى اخر ما ذكر من الحروف قال يسهر اي نعم يصدون ويصهر ما معنى يسهر؟ قال - 00:17:57

معناها ينضج بلسان اهل المغرب يعني المغاربة يقولون يصهر يعني ينضج هذه يعني كلمة هي الاخيرة تقريبا او اليم اليم ما هو اليم؟ قال البحر السريانية العمرانية لغة اليهود يسمون البحر يم - 00:18:24

هذه عن القول بها. طيب صفحات كثيرة لعلنا نقف عند الحرف الاول الابريق ثم نأخذها ان شاء الله على عجالة في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - 00:18:46

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:19:00